بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر : ا. د ادريس العيساوي

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : الاسناد: تعريفه واهميته وعناية المحدثين به

تمهيد :

بعد ان عرفنا بعلم الرجال ، وبينا الفرق بينه وبين علم الجرح والتعديل ،ودراسته من حيث النشأة ، وبداية التصنيف فيه ، نتطرق في هذه المحاضرة بشيء من التفصيل في بيان المراد من الاسناد لغة واصطلاحا، مع وقفة من خلال اقوال الائمة عن اهمية الاسناد ، وكونه خصوصية من خصوصيات هذه الامة ، وعناية المحدثين به ومن ابرز ما نقف معهم وهم يبينوا لنا هذه الاهمية والخصوصية : الحاكم النيسابوري ، وابن حزم والسمعاني ، وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم من العلماء ، اما اقوال العلماء الذين فصلوا القول في عناية اهل الحديث بالاسناد فاكثر من ان تحصر في هذا المقام ولعل نظرة في كتاب الشيخ عبدالفتاح ابو غدة رحمه الله : (الاسناد من الدين) توضح للقاصي والداني عناية طائفة اهل الحديث به دون مواربة...وبما ان علم الرجال كما عرفه البعض : "علم معرفة رواة الحديث" ويدور هذا العلم حول الاسناد دراسة لاحوال الرواة ، وبحثا فيها من جوانب مختلفة لذا لابد من معرفة الاسناد وما يتعلق به :

السند في اللغة والاصطلاح

السند لغة: له معان عديدة منها:

1. (ما ارتفع من الأرض في قبل جبل، أو واد)

2. السند بمعنى المعتمد.

قال أهل اللغة: ((وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو سند ) ، (وفلان سند أي معتمد) .

3. ويأتي الفعل سند بمعنى صعد ورقي. كما يقال: فكان فلان في مشربه فأسندت إليه أي صعدت .

تعريف الإسناد اصطلاحا.

إن للإسناد في اصطلاح المحدثين عدة تعاريف وهي:

1. عرفه الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: ((الإسناد: حكاية طريق المتن)) ومعنى الحكاية عن الطريق، الإخبار عنه وذكره.

2. وقيل: الإسناد ((هو الإخبار عن طريق المتن)) ، ومعنى الإخبار عن طريق المتن، حكاية رجال الحديث.

3. وقيل: الإسناد ((هو الطريق الموصل إلى المتن)).

والتعريف الراجح هو التعريف الأول لأنه يتناسب مع المعنى اللغوي للإسناد كما أوضح ذلك أهل اللغة عندما بينوا المراد من الإسناد في الحديث.

ثالثا: أهمية الإسناد وفضله :

لقد اهتم المحدثون بالإسناد وذلك لكونه طريق معرفة الحديث الشريف، ثاني أدلة أحكام الشرع في الإسلام، والتالي للقرآن الكريم في الشرف والأفضلية كما أن شرف الإسناد آت من ثمرته وغايته، وهي تمييز ما صح من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عما لم يصح عنه.لذا قال الحافظ السمعاني: وَأَلْفَاظُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بُدَّ لَهَا مِنَ النَّقْلِ وَلا تُعْرَفُ صِحَّتُهَا إِلا بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ وَالصَّحَةُ فِي الإِسْنَادِ لَا تُعْرَفُ إِلا بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ عَنِ الثِّقَةِ وَالْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحاكم : فَلَوْلَا الْإِسْنَادُ وَطَلَبُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ لَهُ وَكَثْرَةُ مُوَاظَبَتِهِمْ عَلَى حِفْظِهِ لَدَرَسَ مَنَارُ الْإِسْلَامِ، وَلَتَمَكَّنَ أَهْلُ الْإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ فِيهِ بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ، وَقَلْبِ الْأَسَانِيدِ، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا تَعَرَّتْ عَنْ وُجُودِ الْأَسَانِيدِ فِيهَا كَانَتْ بُتْرًا "

وروى الأمام احمد بسنده عن عتبة بن أبي حكيم قال: سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فقال الزهري: (قاتلك الله يا بن أبي فروة، ما أجرأك على الله إلا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة)

وروى ابن عبد البر عن إلاوزاعي انه قال (ما ذهاب العلم إلا ذهاب

الإسناد)

ولعل من اكثر تلك الكلمات دقة وتشخيصا لموقع الاسناد في ديننا واهميته فيه كلمة الامام ابن المبارك : الاسناد عندي من الدين ، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ، ولكن اذا قيل له من حدثك؟ بقي.

واقوال اهل العلم في اهمية الاسناد وفضله اكثر من ان تحصر في محاضرة ولكن اردنا الاشارة الى اهمها.

الاسناد من خصائص هذه الامة:

ان الله سبحانه وتعالى أكرم هذه الامة ، وشرفها بالاسناد وجعله من خصائصها التي حفظ الله به هذا الدين العظيم ، وهذا التشريف لها دون سائر الامم يقول الامام ابن حزم : وَنحن إِن شَاءَ الله تَعَالَى نذْكر صفة وُجُوه النَّقْل الَّذِي عِنْد الْمُسلمين لكتابهم وَدينهمْ لما نقلوه عَن أئمتهم حَتَّى يقف عَلَيْهِ الْمُؤمن وَالْكَافِر والعالم وَالْجَاهِل عيَانًا إِن شَاءَ الله تَعَالَى فيعرفون أَيْن نقل سَائِر الْأَدْيَان من نقلهم فَنَقُول وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق إِن نقل الْمُسلمين لكل مَا ذكرنَا يَنْقَسِم أقساماً سِتَّة أَولهَا شَيْء يَنْقُلهُ أهل الْمشرق وَالْمغْرب عَن أمثالهم جيلاً جيلاً لَا يخْتَلف فِيهِ مُؤمن وَلَا كَافِر منصف غير معاند للمشاهد وَهُوَ الْقُرْآن الْمَكْتُوب فِي الْمَصَاحِف فِي شَرق الأَرْض وغربها لَا يَشكونَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْمطلب أُتِي بِهِ وَأخْبر أَن الله ز وَجل أوحى بِهِ إِلَيْهِ وَأَن من اتبعهُ أَخذه عَنهُ كَذَلِك ثمَّ أَخذ عَن أُولَئِكَ حَتَّى بلغ إِلَيْنَا وَمن ذَلِك الصَّلَوَات الْخمس فَإِنَّهُ لَا يخْتَلف مُؤمن وَلَا كَافِر وَلَا يشك أحد أَنه صلاهَا بِأَصْحَابِهِ كل يَوْم وَلَيْلَة فِي أَوْقَاتهَا الْمَعْهُودَة وصلاها كَذَلِك كل من اتبعهُ على دينه حَيْثُ كَانُوا كل يَوْم هَكَذَا إِلَى الْيَوْم لَا يشك أحد فِي أَن أهل السَّنَد يصلونها كَمَا يُصليهَا أهل الأندلس وَأَن أهل الأرمنية يصلونها كَمَا يُصليهَا أهل الْيمن وكصيام شهر رَمَضَان فَإِنَّهُ لَا يخْتَلف كَافِر وَلَا مُؤمن وَلَا يشك أحد فِي أَنه صَامَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وصامه مَعَه كل من اتبعهُ فِي كل بلد كل عَام ثمَّ كَذَلِك جيلاً جيلاً إِلَى يَوْمنَا هَذَا وكالحج فَإِنَّهُ لَا يخْتَلف مُؤمن وَلَا كَافِر وَلَا يشك أحد فِي أَنه عَلَيْهِ السَّلَام حج مَعَ أَصْحَابه وَأقَام الْمَنَاسِك ثمَّ حج الْمُسلمُونَ من كل أفق من إِلَّا فاق كل عَام فِي شهر وَاحِد مَعْرُوف إِلَى الْيَوْم وكجملة الزَّكَاة وكسائر الشَّرَائِع الَّتِي فِي الْقُرْآن من تَحْرِيم القرائب وَالْميتَة وَالْخِنْزِير وَسَائِر شرائع الْإِسْلَام وكآياته من شقّ الْقَمَر وَدُعَاء الْيَهُود الَّتِي تمنى الْمَوْت وَسَائِر مَا هُوَ فِي نَص الْقُرْآن مقروء ومنقول وَلَيْسَ عَن الْيَهُود وَلَا عِنْد النَّصَارَى فِي هَذَا النَّقْل شَيْء أصلا لِأَن نقلهم لشريعة السبت وَسَائِر شرائعهم إِنَّمَا يرجعُونَ فِيهَا إِلَى التَّوْرَاة وَيقطع نقل ذَلِك وَنقل التَّوْرَاة إطباقهم على أَن أوائلهم كفرُوا بأجمعهم وبرؤا من دين مُوسَى وعبدوا الْأَوْثَان عَلَانيَة دهوراً طوَالًا وَمن الْمحَال أَن يكون ملك كَافِر عَابِد أوثان هُوَ وَأمته كلهَا مَعَه كَذَلِك يقتلُون الْأَنْبِيَاء ويخنقونهم وَيقْتلُونَ من دعى إِلَى الله تَعَالَى يشتغلون بِسَبَب أَو بشريعة مُضَافَة إِلَى الله سُبْحَانَهُ تَعَالَى عَن هَذَا الْكَذِب الَّذِي لَا شكّ فِيهِ وَيقطع بالنصارى عَن مثل هَذَا عدم نقلهم إِلَّا عَن خَمْسَة رجال فَقَط وَقد وضح الْكَذِب عَلَيْهِم إِلَى مَا أوضحنا من الْكَذِب الَّذِي فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل القَاضِي بتبديلهما بِلَا شكّ وَالثَّانِي شء نقلته الكافة عَن مثلهَا حَتَّى يبلغ الْأَمر كَذَلِك إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ككثير من آيَاته ومعجزاته الَّتِي ظَهرت يَوْم الخَنْدَق وَفِي تَبُوك بِحَضْرَة الْجَيْش وككثير من مَنَاسِك الْحَج وكزكاة التَّمْر وَالْبر وَالشعِير وَالْوَرق وَالْإِبِل وَالذَّهَب وَالْبَقر وَالْغنم ومعاملته أهل خَيْبَر وَغير ذَلِك مِمَّا يخفى على الْعَامَّة وَإِنَّمَا يعرفهُ كواف أهل الْعلم فَقَط وَلَيْسَ عِنْد الْيَهُود وَالنَّصَارَى من هَذَا لنقل شَيْء أصلا لِأَنَّهُ يقطع بهم دونه وَمَا قطع بهم دون النَّقْل الَّذِي ذكرنَا قبل من أطباقهم على الْكفْر الدهور الطوَال وَعدم إِيصَال الكافة إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَالثَّالِث مَا نَقله الثِّقَة عَن الثِّقَة كَذَلِك حَتَّى يبلغ إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يخبر كل وَاحِد مِنْهُم باسم الَّذِي أخبرهُ وَنسبه وَكلهمْ مَعْرُوف الْحَال وَالْعين وَالْعَدَالَة وَالزَّمَان وَالْمَكَان على أَن أَكثر مَا جَاءَ هَذَا الْمَجِيء فَإِنَّهُ مَنْقُول نقل الكواف إِمَّا إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من طرق جمَاعَة من الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم وَإِمَّا إِلَى الصاحب وَإِمَّا إِلَى التَّابِع وَإِمَّا إِلَى أَمَام أَخذ عَن التَّابِع يعرف ذَلِك من كَانَ من أهل الْمعرفَة بِهَذَا الشَّأْن وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وَهَذَا نقل خص الله تَعَالَى بِهِ المسملين دون سَائِر أهل الْملَل كلهَا وبناه عِنْدهم غضاً جَدِيدا ....

فالاسناد من ابرز خصائص المسلمين ولم يؤته احد قبلهم من الامم